بنى المعتصم باﷲ قصره بالميدان وجلس فيه أنشده إسحاق الموصلي .

(يا دار غيرك البلى ومحاك ... يا ليت شعري ما الذي أبلاك) .

فتطير المعتصم بهذا الابتداء وأمر بهدم القصر .

ومن أراد ذكر الديار والأطلال في مديح فليقل مثل قول القطامي .

(إنا محيوك فاسلم أيها الطلل ...) أو مثل قول أشجع السلمي .

(قصر عليه تحية وسلام ... خلعت عليه جمالها الأيام) .

وأحسن الابتداءات ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقول أبي تمام يهنىء المعتصم باﷲ بفتح عمورية وكان أهل التنجيم زعموا أنها لا تفتح في ذلك الوقت .

(السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب) .

(بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريب) .

وقول أبي محمد الخازن يهنىء ابن عباد بمولود لبنته .

(بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في أفق العلا صعدا) وقول الآخر .

(أبشر فقد جاء ما تريد ... أباد أعداءك المبيد)